Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذى بيسوع المسيح ، الذى قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه ، لإظهار بره ، من أجل الصفح عن الخطايا السالفة ، بإمهال الله ، لإظهار بره فى الزمان الحاضر.....» (٣ : ٢٣ ـ ٢٦) . وبغير الفداء ـ فى العهد الجديد ـ تظل الخطيئة قائمة كما جاءت فى العهد القديم .

٦ ـ ويرتبط بهذا أيضا سرّ التعميد فى المسيحية ، فهو يطهر الوليد من الخطيئة الأصلية . ولابد أن يقوم به رجل الدين عندما يغمس الطفل فى ماءٍ بشعائر معينةٍ . وينشأ الطفل ليعتقد أن المسيح حمل عن البشر وزر الخطيئة . وأنه المخلص والفادى . وأن أثر الخطيئة ظل من عهد آدم حتى جاء المسيح فحملها عمن قبله ومن بعده(٢١)

والهدف الذى قصده العهد الجديد ـ وهو المغفرة ـ وصل إليه بعد رحلةٍ طويلة بين الخطيئة الأولى ، وانتقالها ، ثم مجىء الفادى والمخلص . أى أن العهد الجديد أقرّ أولاً مبدأ انتقال المسئولية من جيلٍ إلى جيلٍ ، ثم فتح الطريق إلى المغفرة بالفداء .

أما الإسلام فجعل المغفرة من الله لآدم مباشرة . ولم يدخل أبناء آدم فى القصة «وعصى آدم ربّه فغوى ثم اجتباه ربّه فتاب عليه وهدى» (طه : ١٢١ ـ ١٢٢) . والعدل الإلـهى بهذا فى القرآن أقرب . وقصة الإنسانية مشرقة . وحياتنا هنا خلافة الله . والوحى نور . وباب التوبة مفتوح من عهد آدم . والأرض صديقة . والسماء صديقة . والكون صديق «هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعًا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شىءٍ عليم . وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة» (البقرة : ٢٩ ـ ٣٠) .

ومع تأكيد مسئولية آدم الفردية ، وإعطائه فرصة التجربة والخطأ ، فى ظل من التوبة والرحمة والهداية ، تتحدد مسئوليات الأفراد من بعده ، بحيث لايحمل إنسان مسئوليةً آخر . وبالتالى يسقط الأساس «الدينى» لأى تفرقة عنصرية .

أقول : يسقط الأساس الدينى للتفرقة العنصرية لأن بعض الكنائس اتخذت من بعض نصوص العهدين القديم والجديد ، ما تبرر به استعباد الأفريقيين أو